

تقليد غير المسلمين

علي الطنطاوي

السلام عليكم ورحمة الله. آآ اولاً سأتكلم كلاماً عاماً آآ في موضوع مهم جداً هو حكم لغير المسلمين. السبب الذي دفعني الى الكلام فتاوى نشرت ما اعين ما اعين اذا عينت الموضوع اشرت الى من افتى اكون قد تعرضت لاشخاص بذواتهم. انا اريد ان اقول -

[00:00:00](#)

عاماً ما حكم تقليد غير المسلمين؟ لان بعض المفتين يحكمون بحرمة امور معينة بدعوى انها ليست من شأننا واننا نقلد فيها غيرنا. بعبارة ثانية ما حكم تقليدنا بها الحضارة هذه العصرية المعاصرة. هالموضوع هذا - [00:01:00](#)

تعرفون انه اجعل احاديثي بالاذاعة وبالرأي والمحاضرات التي ادعى للقائها والندوات افضل ان اجعلها اسئلة تلقى علي وانا اجيب عما اعرف جوابه منها. ليش؟ لانه اصعب شيء علي اختيار الموقف - [00:01:30](#)

خضوع لكن اذا فوجئت اجيب بما عندي عقدت مثل هذه سواد في بلاد مختلفة من البلاد العربية وفي بلاد يعني اجنبية في الشمال اوروبا وفي مصر وغيرها هل اسئلة هذه كلها تكاد تلتقي في اصل واحد او اكثرها يرجع الى على كيف اليوم - [00:01:50](#)

اوصاني الشجرة. الشجرة لها اغصان كثيرة وفروع متعددة. لكن كلها تلتقي في الساق السواقي والانهار. تلتقي في الاصل في المنبع ثم تصب معاً في البحر. فاذا تحدثنا موقفنا من هذه الحضارة المعاصرة. هذه الموضوع هذا واسع. وانا كنت القيت في - [00:02:20](#)

حضر في ايش اسمه ندوة الندوة العالمية للشباب الاسلامي في الرياض. سنة الف وثلاثية واثنين وتسعين يعني من خمس عشرة سنة والمحاضرة استمرت نحو ثلاث ساعات وتوسعت فيها يا اخوان - [00:02:50](#)

اي لما دخلت علينا الحضارة اي ما تدخلت علينا بالاول كانت تدخل من الشقوق ومن نوافذ على اختلاف قرب البلاد العربية وبعدها عنها. في بلاد بقيت بعيدة عنها. وبقيت محافظة على - [00:03:10](#)

قناة علي بلاد دخلت اليها اسرع. مسلاً مصر بعد الحملة الفرنسية لبنان اه من مثل هذا الوقت او اقدم فلو جمعنا هالامور هاي والقينا السؤال الواحد. هل يحرم ان يقلد غيرنا في كل امر - [00:03:30](#)

بعض الناس يفتونك بكل تقليد الكفار حرام. طب هيك عالاطلاق حرام؟ في صفات مشتركة بين الناس هل الكفار يأكلون اذا اكلت انا شاركتهم بالعمل اكون قد ارتكبت محرماً يلبسون الثياب. امور كثيرة بعد - [00:03:50](#)

كان في شيء ارجو ان نعترف بالحق. حياتنا الان انا وانتم وآآ يعني اشد الناس كرها للحضارة الغربية ودعوة الى تركها. هل نحن اقرب في حياتنا اليوم الى اوروبا وامريكا او اقرب الى ما كان عليه اجدادنا قبل مائة سنة في بناء مساكننا - [00:04:10](#)

في وسائل مواصلاتنا في طريقة دراستنا وتعلمنا بالاشياء كلها ترون بانه نحن اقرب اليهم مع الاسف لكن هل معنى هذا اننا نرتكب محرماً يا اخواني ما بقولوا الحرب سجال الحضارة كذلك - [00:04:40](#)

الحضارة بدأت من الشرق من مصر ومن يعني الشام ووادي الرافدين كانوا شي ثم انتقلت الى الغرب الى اليونان والرومان ثم عادت الينا. فنحن بعضنا يقلد الافرانج بيقول لك هاي من - [00:05:00](#)

الوسطى. لك القرون الوسطى عند الافرنج. كانت عصور تأخر. عصور ظلام. كانت اوروبا غارقة في بحر من الجهالة في كتاب ادلكم عليه اذا جاءت مناسبة لكتب اكتبوها واقرؤوها في كتاب اسمه الاعتبار. لاسامة - [00:05:20](#)

ابن منقذ هذا ما بدي اتكلم عنه واوسع. اسامة ابن منقذ هذا اديب عظيم. وشاعر عظيم وبطل عظيم ايام الحروب الصليبية له مواقف هذا كانت هدنة بيننا وبين الصليبيين ايام الهدنة على صلاح الدين - [00:05:40](#)

والعهدين القريبين منه قبله وبعده كان اه يتداخل المسلمون والصليبيين في فترة معينة. يصف لكم بعض المستشفيات عندهم. كيف يداوون المرضى؟ لك تضحكون وتسخرون منهم من يداوونها حصر ما بدي اوسع. اقول بان الحضارة تنتقل. انتقلت ايام القرون -

00:06:00

كن الوسطى الينا. فكان المسلمون هم حملة لواء الحضارة. هم اربابها. كيف اليوم نحن الواحد يبيعت ولده او حكومة ترسل بعثات للتخصص في اوربا وامريكا لانهم في بعض العلوم سبقونا وهم اعلم - 00:06:30
منا فيها قديما كان يرسلون الطلاب الى الاندلس والى المشرق. يتعلمون عندنا. بعد نحن تأخرنا يعني مسالنا مثل واحد بالقريبة كان في عنده عربة تجرها الخيل ما لها نزيير عربي جيد - 00:06:50

جدا وعظيمة وجميلة. يعني يندهش الناس في مرآها. ما حدا عنده مثلا. طلعت السيارة. جاب واحد سيارة مثل السيارات القديمة اللي نحن عرفناها قديما قبل شيء. نعم. هذا اعرض عنها واكتفى - 00:07:10
عربة تقدمت السيارات ارتقت وصارت وسائل اخرى وهذا محتفظ بما هو عليه سبق سبقه سبقت القافلة اللي صار فينا. كنا نحن اعلم لما صار عهد النهضة او لاحياء هذا يعني في في اوربا وجاءت علوم جديدة ما اخزناها. تقاعسنا عنها سبقونا - 00:07:30
الان نحن متأخرون عنهم في امور كثيرة في بعض العلوم الطبيعية هي هادي في مخترعات في مظاهر ما موقفنا منها؟ كانت بالاول قلت لكم بها اتصالا جزئيا. ويختلف باختلاف البلدان. بعد الحرب العامة الثانية فتح الباب ودخلت علينا دخولا - 00:08:00
وجائيا. ماذا كان موقفنا من في منا من ناس فتنوا بها. وقالوا واخذوها وعندهم عملوا لانفسهم يعني مبررا قالوا ما دام هؤلاء اقوى منا وارقي منا رقيا اعيان اذا هم احسن منا نأخذ كل ما عندهم وهذا غلط. ناس حتى من مشايخنا قال ما دام هؤلاء كفار - 00:08:30
وعلى غير الحق فما عندهم كل سيء لان الكفر سيء نتركه كله ولا نلتفت اليه. وهذا ايضا خطأ هذا في اول امر. اليوم نحن في اكثر البلدان العربية جاوزنا هالمرحلة. وصرنا نستطيع - 00:09:00

ان يميز بين يعني النافع والضار منها. فاذا اردنا الان ان نعطي جوابا يعني على سؤال ماذا نأخذ منها؟ انا في المحاضرة هاي وقد نشرت منشورة ومن اراد ان يرجع اليها الكلام اللي اقله الان بدقائق - 00:09:20
معدودة فصلته وبينته. نحللها ونرجعها الى عناصرها الاصلية. هالحضارة مما تتألف تتألف من عنصر عقائدي. ما مسألة لغوية يعني ما في مانع عالهامش. النسبة للجمع في الاصل ما تجوز. لكن احيانا الجمع يجري مجرى العلم. هلا بنقول انه هذه قضايا - 00:09:40
مالية عمالية غير معنى عاملية. مسائل حركات طلابية لاقامة ايام دوغول سنة تمانية وستين من فرنسا والحركات. هاي حركات طلابية. ما بنقول طالبية لانه لها معنى اخر. اذا قلنا النسبة - 00:10:10
العقائد جائزة وان كان هو القياس ان نقول كما يقول كثير من الافاضل علماء عقدي نسبة للعقيدة لكن كأنها علم. بتقول هل يجوز اذا في هنا بين قوسين لساني في قضية لغوية. المتقدمون قالوا رجل انصاري - 00:10:30
بالنسبة للانصار وهي جمع. قالوا مسألة اصولية بالنسبة للاصول. وكلمة اصول جمع ما قالوا اصلية. اصلية الاصولية الى معنى اخر. عودة الى موضوعي. اذا قلنا عقائدي له وجه الصحيح. في - 00:10:50

كمان كلمة تانية. في اشيا كتير مخالفة للقياس لكن مستعملة. هلا بنقول امر طبيعي. هذا من قديم. مستعمل من اكثر من الف سنة طبيعي بعض الناس بيرجعوا للقاعدة بيقول لك تبغي. حاصل. فالحضارة هادي - 00:11:10
الان من عناصرها عنصر عقائدي. معنى عقائدي يتصل بالعقيدة. ما هي العقيدة العقيدة كلمة عقيدة تدل على معنى ما تدل عليه كلمة ايدولوجية. هذي مستعملة الان مبادئ ايدولوجية هاي من ايدي. ايديه بالاصل فكرة. ولوجيه هادي بمعنى علم. كلمة - 00:11:30
يعني خطبة او شي. هادي العقائدية اعمق منها. فما يتصل انتبهوا لي من الحضارة الغربية بالعقيدة من قريب او بعيد هذا نتركه. يعني اذا حللنا هالحضارة المعاصرة في كعنصر عقائدي يمس العقيدة. هذا ما لنا علاقة به. نرفضه رفضا كاملا. ليش؟ لانها لا - 00:12:00
جميع في قلب واحد بفكر واحد عقيدة تملأ المكان هلا برمضان بجوز انك صوم في شهر رمضان قضاء عن السنة الماضية او آآ ان تصوم نذرا لا لانه الصيام يستغرق الشهر كله - 00:12:30

كذلك تستغرق النفس او الفكر او القلب ما شئتتم فسموا وان كان كل وحدة بمعنى ما هي محددة اذا الامور العقائدية او القاعدة. اول قاعدة ما يتصل بالعقيدة من الحضارة الجديدة هذي نتركه - 00:12:50

في ناحية ثانية تتصل بالعقل بالعلم العلم ما له جنسية هلا الكيمياء الفيزياء والفلك والعلوم هذه القائمة على المشاهدة وعلى التجربة. هذه ما لها جنسية. ما لها جنسية معنى انه هالتجربة هادي اذا اجتمعت شروطا حرارة كذا والضغط كذا اللي بدك اياه - 00:13:10

المعروفة والمقادير الاجسام اذا كانت مسألة كيميائية هاي لو جربتها باليابان بنفس الشروط ولا في اميركا ولا في الجزيرة بالبحر النتيجة تكون واحدة. فالمسائل العقلية نأخذها بشروط. المسائل العلمية هي نأخذها - 00:13:40

نأخذها بشروط. انبه لها الان بايجاز واختصار. والتنبيه هذا قد لا يهم كثير من السامعات هلا ربات البيوت هلا عم يسمعون حديثي. بقول شو هالعلك هادا ؟ شو بدنا بهالكلام ؟ لك هادا مو للكل. هلا في حديث للسيدات - 00:14:00

في حديث للعلماء في حديث وفي احاديث يفهمها الجميع والا مستحيل انه يجي واحد تجمع له تلاميذ الابتدائي واه اه ناس من العوام الاميين اللي ما تعلموا واستاز بالجامعة وتقول له قل شيئا يفهمه الجميع - 00:14:20

عنه الجميع هاي شغلة صعبة. هادا عملنا. عملنا شاق. بدي قول شي يرضي الناس كلهم ولو لم يوافقوا المهم ان يستمعوا وان يقبلوا. وان يفهموه جميعا هذا امر صعب. ولذلك بعض الاحاديث تصلح لناس جو الناس - 00:14:40

والبقية ان شاء الله غدا السلام عليكم ورحمة الله - 00:15:00